

# «غرابيب سود» كذبة الموسم...

## خدعة سعودية... «داعش» هبطت من المريخ!

زينب حاوي

الرايات السود لفحت mbc من خلال «غرابيب سود» الذي يجسد ظاهرة تعدد الأكثر دموية ووحشية عرفها التاريخ الحديث، بهدف إعادة رسم «قيم الإسلام الحقيقي، والتربية المدنية والعلم والوعي والحرية» كما روج صنّاع العمل. شعارات رنانة تطايرت خلف هذا المسلسل الأقرب إلى التوثيقي والتجميحي لشهاديات واقعية عانت على يد التنظيم الإرهابي. «غرابيب سود» (تأليف لين فارس، وإخراج حسام الرنتيسي وعادل أديب وحسين شوكت) الذي طرحته الشبكة السعودية في البرمجة الرمضانية بعد تأجيل وأخذ ورد في الأشهر الماضية، لا يمكن سلخه عن السياق السياسي والإستراتيجي وحتى

الإعلامي الذي تنتهجه السعودية. يأتي هذا العمل الذي يشيطن «داعش»، في وقت يحشد فيه هذا البلد كل إمكانياته الدعائية لصناعة صورة مغايرة للمملكة. صورة «نظيفة» من الدم والتورط في حروب وصراعات، ودعم للجماعات المتطرفة، التي تنهل في الأصل من الفكر الوهابي الذي تقوم عليه السعودية عقائدياً. عمل درامي رمضاني، يأتي بعد تدشين ما سمي مركز «إعتدال»، من قبل الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الأميركي دونالد ترامب في أيار (مايو) الماضي، بعد الإنتهاء من «قمة الرياض». مركز يضم 200 مهندس وألفي عامل، يسير وفق 3 اتجاهات: الفكري والإعلامي والرقمي، ومهمته رصد كل الأنشطة التي تخرج من

الشاشات والساحات الافتراضية على مدار الساعة، وتحليلها، وتقديم «النصح والإرشاد» بناء عليها. دأبت الأجهزة الإعلامية والدعائية لرفد مصطلح «الإعتدال» بالمملكة، وبالتالي إسقاط أي صلة بالإرهاب

### دأبت الأجهزة الإعلامية والدعائية والفنية على تبرئة المملكة من دعم التطرف

ودعم الجماعات المسلحة المتطرفة، والترويج بأن ظاهرة التطرف «حديثه في المملكة». ساعد في ذلك، الثقل الذي وضعه وزير الدفاع محمد بن سلمان في ما أسماه «رؤية 2030» كخطة إصلاحية تركز إلى

الإقتصاد في الدرجة الأولى، وترفع مشاركة المرأة في العمل، والإفتتاح الثقافي من خلال إستقدام فنانيين معروفين إلى المملكة. وليس الإتيان بالموسيقار المصري عمر خيرت في آذار (مارس) الماضي لإحياء حفلة للمرة الأولى، إلا ترجمة لهذه السياسة والإستراتيجية، التي لا تخرج بالطبع عن الشق الإعلامي المتمثل في شبكة mbc ومتفرعاتها، التي يستحوذ عليها بن سلمان. قبل أيام، وتحديداً فجر 5 حزيران (يونيو)، حوصرت قطر فجأة إقتصادياً وسياسياً، من قبل السعودية وبعض الدول الخليجية. حصار في البر والبحر والجو وحتى في الإعلام (الجزيرة)، أتى بعد زيارة ترامب إلى السعودية، وإعتبار قطر الممول الأساسي للإرهاب وللجماعات المتطرفة.

حشد الإعلام السعودي والإماراتي طويلاً لتظهير هذه الصورة عن قطر، وبالتالي إبعاد أي شبهة تخص المملكة. على العكس، بانّت الأخيرة على أنها محاربة ومناهضة للإرهاب، وتعمل على قطع دابره بشكل فوري... لترسو الصورة النهائية على ما يلي: السعودية موئل الإعتدال وساحة للقيم الإسلامية الصحيحة، وقطر مركز التمويل والدعم للإرهاب. بقيت «إسرائيل» خارج هذه المعادلة، وسمعنا أصواتاً سعودية كثيرة تبرئها من تاريخها الدموي، وتقدم لها خدمة العمر في الإفادة من هذا التشطي العربي/العربي، لتخرج في النهاية، كنسخة منقحة قريبة للإسلام ومعادية لـ «التطرف» (الناطق بإسم جيش الإحتلال أفيخاي أرعي نموذجاً).

## المسلسل الضخم يغرق في بحر من الدماء

هناء جلال

ليست هذه المرة الأولى التي تتم فيها مناقشة الإرهاب من خلال عمل فني. لعل أبرز الأعمال التي قاربت خبايا وخفايا التنظيمات والعناصر المتطرفة كان «الحوار العيني» و«وما ملكت أيمانكم» لنجدة اسماعيل أنزور، وفيلم «ليلة البيبي دول» للمخرج عادل أديب.

لكنها حقاً المرة الأولى التي تدخل فيها كاميرا الدراما إلى غرفة التحكم بهؤلاء؛ وبيوتهم وعقولهم وفضائهم ورجالهم ونسائهم وأطفالهم وقاداتهم ومؤيديهم... ضمن مسلسل «غرابيب سود» (تأليف لين فارس، وإخراج حسام الرنتيسي وعادل أديب وحسين شوكت) الذي أثار الجدل منذ اللحظة الأولى لطرح الإعلان الترويجي الخاص به عبر شبكة mbc السعودية.

منذ الحلقة الأولى، يركّز المسلسل على عنصر المرأة داخل «داعش»، لكن في ظل الشخصيات الذكورية التي تدير التنظيم الإرهابي لكشف دوافع هؤلاء وأفكارهم، مع تنفيذ لنقاط ضعفهم وقوتهم. لكن كل ذلك ضمن سياق درامي يفقد التشويق. منذ البداية، وقع العمل في الرتابة وبطء الأحداث، خصوصاً مع احتواء معظم المشاهد على مطولات حوارية فارغة، تنحو أحياناً نحو السطحية والبعد عن المنطق، تزامناً مع دوران موسيقى تصويرية منفردة. مع تداور ثلاثة مخرجين على إدارة المسلسل، أصبحت روحه بالتشتت.

هكذا، نجد مشاهد مميزة يتألق خلالها الممثلون، كما فعل الممثل السوري شادي الصفدي في معظم إطلالاته، وكما رأينا الممثل الكويتي محمود بو شهري في صورة جديدة بعيدة عن نمطية أدواره الرومانسية. غير أنّ المصري سيد رجب وقع في فخ المغالعة في رسم لغة جسد لشخصية المفتي، فجاء دوره بعيداً عن الواقعية المطلوبة. في المقابل، يبدو أنّ الممثل السوري أحمد الأحمد تأثر بعض الشيء بتبادل الآراء مع ثلاثة مخرجين، فظهرت شخصيته «أبو طلحة أمير الخلية»، بلا بصمة خاصة. حتى الساعة ومع انتظار عرض الحلقة العشرين والأخيرة مساء



من  
المسلسل

وليد اللحظة، بل اتخذ عند الإنتهاء من المونتاج، لأنّ المنتجين أيقنوا أنّ «الرسائل الإنسانية والسياسية التي يحملها المسلسل يمكن إيصالها في عدد معين من الحلقات من دون إطالة!» والصحيح أنّ الموضوع شائك، وهو

### رتابة وبطء في الأحداث ومطولات حوارية فارغة

الأكثر صعوبة في زمن الأزمة، لكن هذا لا يعفي الكاتبة من تضمين المسلسل الأسس الأولية المطلوبة لبناء عمل درامي متكامل، أبرزها

بعض اللقطات بدائياً. منذ بداية رمضان 2017، يتابع الجمهور العربي عملاً درامياً يناقش في خيوطه المتشابكة قصصاً من داخل الخطر الأسود، ليحاول تفكيك وتفنيد روايات «داعش» من خلال شخصيات مرسومة عن مشاهدات حقيقية لفظائع ارتكابها، ولطالما اجتهد في ترويجها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتحديداً الشبكة العنكبوتية.

«غرابيب سود» الحلقة الأخيرة: اليوم 23:00 بتوقيت بيروت على mbc و«مصر» - 00:30 على LDC وIbci، و00:00 على «المستقبل»